DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الاهمية الجيوبولتيكية للشيشان في الامن القومي الروسي

هبة عبد المحسن نصيف الخفاجي*

مهيمن عبد الحليم طه الوادي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/12/9

تاريخ التعديل : 2021/12/14

قبـول النشـر: 2021/12/28

متوفر على النت: 2022/4/11

الكلمات المفتاحية :

الاهمية الجيوبولتيكية

الشيشان،

الامن القومي الروسي.

الملخص

أدركت روسيا الاتحادية اهمية جمهورية الشيشان في دعم هيمنتها وأمنها وحفظ مكانتها الدولية والاقليمية، لذا فأن اي خلل في هذهِ المنطقة سوف يكون له مردود على المصالح الروسية. من هذا المنطلق اكتسبت الرقعة الجغرافية لجمهورية الشيشان وما زالت مكانتها الجغرافية والجيوبولتيكية المتميزة، فضلاً عما تمثله من منطلق تاريخي لمعظم الامبراطوريات التي كان لها نصيب في السيطرة العالمية عليها. وعليه تكمن الاهمية الجيوبولتيكية للشيشان كونها تقع ضمن نطاق الارتطام cursh zone كما اسماها سبيكمان فهي المنطقة التي سوف تشهد الصراع من أجل السيطرة على مواردها وانابيب نقل الطاقة وموقعها الاستراتيجي المميز كجسر رابط بين بحر قزوين وموارده وبين البحر الاسود وموانئه وبما ان روسيا هي الظهير الخلفي لمنطقة الارتطام، فانها سوف تسعى بكل ما تملك من قوة لاحكام السيطرة على هذهِ المنطقة. هناك اباء اسوء منه بكثير

لذا باتت روسيا تتعامل مع جمهورية الشيشان بكل الطرق والوسائل للتمسك بها وهو ما فرض على روسيا التعامل استراتيجياً مع هذهِ الجمهورية لكونها تشكل تخوم (اطراف) روسيا والخاصرة الرخوة لأمنها القومي الأشد حساسية من خلال ادراكها الاستراتيجي لاهمتها الجيوسياسية والاستراتيجية في حال تعرضها للانسلاخ من الجسد الروسي او الى اي تهديد حقيقي، ويتمثل التهديد من وجهة النظر الروسية بمهاجمتها من دول اخرى تختلف عنها بالايديولوجية ومدعومة باتجاه قيام حركات انفصالية بدعم من تتناغم وتتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية. وتفتح اراضيها لحلف الناتو (NATO)، وهو ما يمثل تهديد خطير للامن القومي الروسي.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

تمتلك الشيشان مقومات جيوبولتيكية مهمة في الامن القومي الروسي، من هذا المنطلق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على المقومات الجغرافية لجمهورية الشيشان وبيان مكانتها الجغرافية والجيوبولتيكية المتميزة.

مشكلة البحث:-

تكمن مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات الأتية:

ما الاهمية الاستراتيجية والجيوبولتيكية للشيشان في الامن القومي الروسي؟ وما هي الاسباب وراء الرفض الروسي منح الاستقلال للشيشان؟

فرضية البحث:-

تشغل الشيشان موقعا جيوسياسيا مهما انعكس على مكانتها السياسية الجيوبولتيكية مما ادى الى التمسك الروسي

*الناشر الرئيسي : E-mail : Hebaabdalm764@gmail.com

المستميت بهذهِ الرقعة الجغرافية لما تشكله جزء من محطيها الحيوي (فضاءها الخلفي) او ظهيرها الخلفي.

مبررات البحث:-

عدم وجود دراسة تفصيلية جيوبولتيكية متكاملة عن جمهورية الشيشان في الجغرافية السياسية لتبين مدى اهمية موقعها في الساحة الاقليمية والدولية في الجغرافية.

هيكلية البحث:-

جاءت هيكلية البحث في ضوء المفردات السابقة كي تخدم اهداف البحث اذ تكون البحث من ثلاثة محاور تضمن المحور الاول دراسة الاهمية الاستراتيجية والجيوبولتيكية لمنطقة الدراسة والمتمثلة بالاهمية الاستراتيجية والجيوبولتيكية للشيشان بالنسبة لروسيا الاتحادية وتناول المحور الثاني تحليل الاسباب الجيوبولتيكية ودوافع النزعة الانفصالية في الشيشان والمحور الثالث اسباب الرفض الروسي لانفصال الشيشان أبان انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 من خلال دراسة خصوصية موقع الشيشان في الأمن القومي الروسي ومن ثم خاتمة و الاستنتاجات.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء المقومات الجيوبولوتيكية لجمهورية الشيشان واثرها في الامن القومي الروسي

حدود البحث:-

تقع منطقة الدراسة في اقليم القوقاز في الجزء الشمالي الشرقي منه والجزء الجنوبي الغربي من روسيا الاتحادية وتمتد ضمن الحدود الادارية لروسيا حالياً منحت حكماً ذاتياً. فهي تقع فلكياً بين دائرتي عرض (15 26 42- 55 52 34)° شمالاً وبين خطي طول (20 53 44 – 50 35 46)° (خريطة 1)

خريطة (1) الموقع الفلكي لشيشان

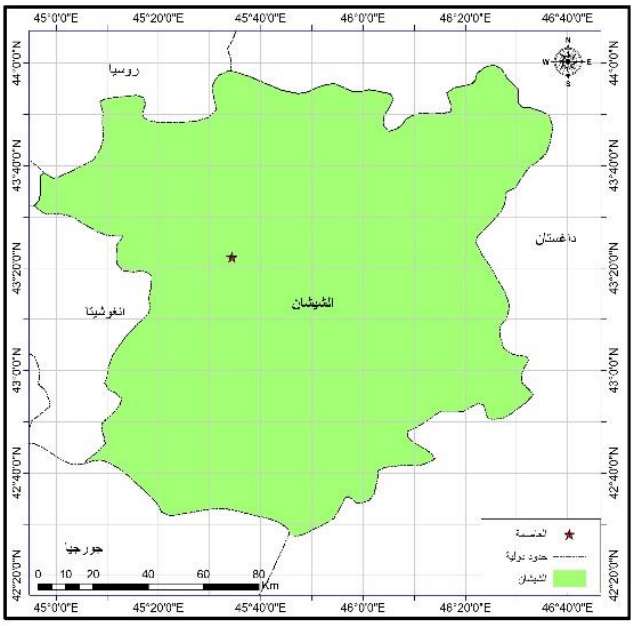

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على صالح محمد الخثلان،" الصراع على قزوين"، دراسات معاصرة ، العدد5، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 2000،ص58.

اولاً: الاهمية الجيوبولتيكية للشيشان لروسيا الاتحادية

تعد الجغرافية أحد العناصر الثابتة في معادلة القوة على الساحة العالمية التي تصادمت فيها الأمم على مر التاريخ، لما للجغرافية من تأثير في سياسات الدول وتصوراتها لمفهومها الامني ومصالحها. من هنا جاءت اهمية الشيشان كمنطقة مفصلية حساسة وما زالت مكانتها الجغرافية والجيوبولتيكية المتميزة فيمكن وصفها بـ (سدادة الفلين)، ذات الاهمية الحيوية التي تتحكم في النفاذ الى الزجاجة التي تحتوي على موارد بحر قزوين وثرواته والبحر الاسود وموانئه.

أولاً:1-1 : الاهمية الاستر اتيجية للشيشان

تقع الشيشان في القسم الجنوبي الغربي للقارة الاسيوية. وضمن اقليم القوقاز تحديداً الملاصق للقارة الاوربية[1] اذ تبدو ضمن امتداد سهلي – اوربي الذي ينحدر من نهر الفولغا باتجاه الجنوب، باتت روسيا تتعامل مع جمهورية الشيشان بكل الطرق والوسائل للاحتفاظ والتمسك بها كونها تشكل تخوم (اطراف)

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

روسيا وخاصرتها الرخوة لامنها القومي الاشد حساسية من خلال ادراكها لاهميتها الجيوسياسية في حال تعرضها للانسلاخ من الجسد الروسي، فتكمن اهميتها وثقلها كونها البوابة الشرقية لروسيا الاتحادية الى القوقاز[2] (خريطة2) .

خريطة (2) توضح موقع جمهورية الشيشان من روسيا الاتحادية

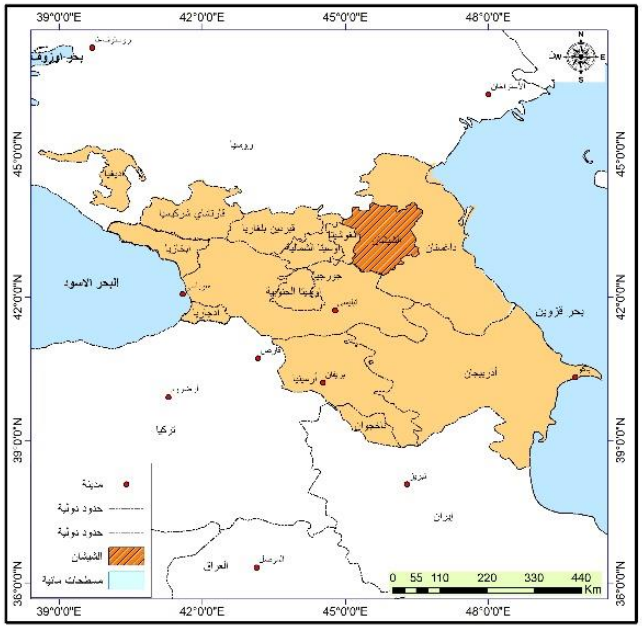

المصدر: محمود عبد الرحمن ، تاريخ القوقاز: نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي،ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1431هـ= 2010م،ص6.

والجزء الرئيس الذي يمر به خط انابيب النفط من باكو الى نوفورسيسك الذي يمر عبر اكثر من 153 كيلومتراً من الشيشان ويمر بغروزني نفسها التي تعد من المراكز الرئيسية لصناعة البتروكيمياويات في الاتحاد الروسي، فكان اهم عامل لاستراتيجية الشيشان هو الموقع على خط انابيب اعادة الشحن الرئيس في روسيا لمليارات الاطنان من الاحتياطات القابلة للاستخراج في حوض قزوين[3].

وتكمن الاهمية الاستراتيجية من كونها ممر لعبور انابيب النفط والغاز الطبيعيين من بحر قزوين مروراً غروزني عاصمة الشيشان الى موانئ البحر الاسود والى الاسواق العالمية وتقسم خطوط نقل الطاقة الى :-

أ- خطوط نقل النفط:

ان خطوط نقل الطاقة (النفط) تمر من بحر قزوين عبر اراضي الشيشان بطريقة عرضية الى موانئ البحر الاسود ومن ثم الى الاسواق الاوروبية ، وتحديداً تتوزع شبكة من غروزني الى موانئ البحر الاسود ، مما جعل من الشيشان اكثر ارتباطاً بالسياسة الدولية وتأثيراً في الامن القومي الروسي (خريطة3) وتعد خطوط نقل الطاقة مهمة من حيث تاثيرها في المصالح الاقتصادية المرتبطة بالشؤون الروسية ، فالنفط وامكانية نقله باتجاه الغرب وتسويقه للاسواق العالمية يزيد من الاهمية الاقتصادية لها مما ادى الى تمسك السلطة الروسية بالشيشان[4].

خريطة (3) توزيع خطوط انابيب الطاقة(النفط) الرئيسية والفرعية المارة في الشيشان

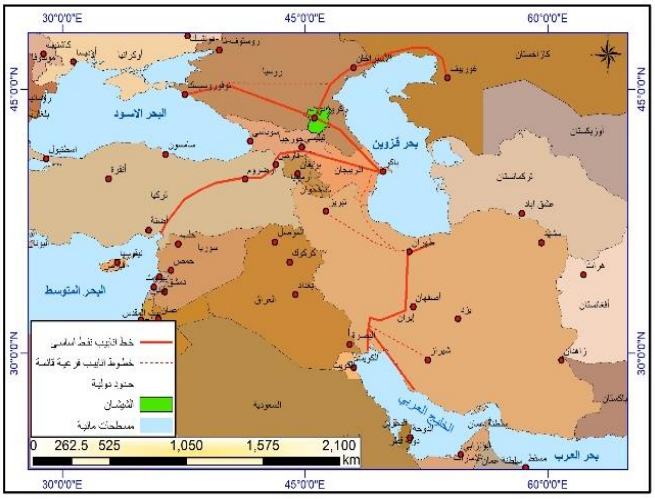

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: https://www.alriyadh.com

ويشكل قطاع النفط اليوم في الشيشان نسبة 95% من الحجم الكلي للانتاج الصناعي في الشيشان ، الا ان هذا القطاع لا يعطي المردود المتوقع منه ، فشركات النفط وانتاجها يتبع الحكومة الفدرالية الروسية ، وتحصل الشيشان على 10% منه فقط وهو العائد الذي تدعم به الحكومة الفيدرالية جمهورية الشيشان ،

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

تنتج روسيا 10.51 مليون برميل نفط يومياً ما يعادل 488 مليون طن عام 2009 وتملك احتياطي يقدر بنحو 90 مليار طن .

ومن اهم الخطوط لنقل النفط.

1- خط انابيب باكو – غروزوني – نوفورسيك

هنا تركز روسيا على خط انابيب باكو – غروزوني – نوفورسيك في محاولتها لمنافسة المشروع الامريكي – التركي لنقل النفط الاذربيجاني عبر هذا الانبوب ، الذي يمتد لمسافة تصل الى (1346) كليو متراً وتصل طاقته الاستيعابية الى (180) الف برميل يومياً ، عبر الاراضي الشيشانية[5].

2- خط انابيب تنجيز – غروزوني – نوفورسيك

يمتد خط الانابيب الروسي الخاص بنقل النفط من بحر قزوين من حقل تنجيز من الجهة الشرقية لبحر قزوين في كازاخستان عبر الاراضي الروسية مروراً بغروزني الى ميناء نوفورسيك على البحر الاسود ومن ثم يفرغ في الناقلات النفطية التي تقوم بشحنه الى الاسواق الغربية عبر مضيق البسفور. ويعد هذا الحقل سادس اكبر حقل نفطي بري في العالم اذ تشير التوقعات الى ان احتياطاته المحتمل اكتشافها تصل الى (9) مليارات برميل تتم ايضاً عملية نقله عبر البحر الاسود الى داخل اوربا يمتد هذا الخط لمسافة (1500) كيلومتر وبطاقة استيعابية تصل الى (28) مليون طن متري في السنة[6].

منها هو انتاج مليونين برميل نفط يومياً عام 2009 مقابل مليون و300 الف برميل يومياً عام 2006 ، كما تملك الشيشان احتياطي نفط يقدر بزهاء تسعة مليارات طن ، وقد اشار الرئيس الشيشاني قاديروف في مايو 2009 الى كفاية الاحتياطي لتغطية الاحتياجات لمدة عشر سنوات مقبلة والذي يسهم في تحويل الشيشان الى جمهورية مانحة بدلاً من اقليم متلقي للمساعدات من موسكو[7].

ب) خطوط نقل الغاز

اما فيما يخص الغاز الطبيعي فمنذ اواخر الخمسينيات من القرن الماضي تطورت صناعة الغاز بشكل مكثف في الجمهورية من 0.1 مليار متر مكعب سنوياً ، كما له اهميته الكبيرة في اقتصاد الجمهورية فكان انتاجها في عام 1992 (1.3) مليار وفي عام 1993(1,0) مليار دولار وتم انشاء خط انابيب الغاز Mozdok-Grozny موزدوك غروزوتي في نفس الممر موازياً لخط انابيب الغاز ستافروبول- غروزوني، يبلغ طول خط انابيب الغاز الجديد 101.7 كيلو متر ويبلغ قطره 720ملم ، وتم انشاء محطة توزيع غاز حديثة تسمى غروزوني بسعة 247000 متر مكعب في الساعة كجزء من المشروع الذي يعمل بكفاءة عالية لنظام نقل الغاز من شركة غاز بروم على تعزيز موثوقية نظام الطاقة في جمهورية الشيشان اكملت شركة غاز بروم الروسية بناء اربعة خطوط انابيب غاز بين المستوطنات الشيشانية في منطقة غروزنيسنكي وثلاثة في منطقة شالنيسكي وجودر ميس، علاوة على ذلك تصمم الشركة خمسة انابيب غاز لتوسيع البنية التحتية لنقل الطاقة في الشيشان[8]. كما في خريطة (4)

خريطة(4)تمثل خطوط نقل الغاز

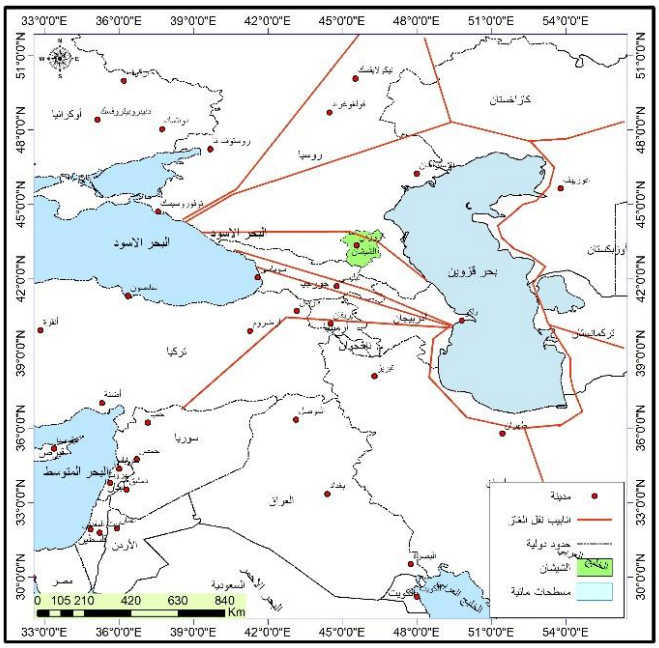

المصدر: دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين (دراسة الجغرافية السياسية)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي،ط1،2010،ص95.

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

2-1: أهمية الشيشان من الناحية الجغرافية

تقع الشيشان في نقطة التقاء حضارات عريقة عدة، اذ تتوسط ما بين الشرق والغرب واحدى طرق التبادل التاريخية ما بين اسيا الوسطى والصين واوربا، وبالتالي تقع في قلب المجال الجغرافي الواسع المصطلح على تسميته (اوراسيا) كما انها تفصل بين روسيا شمالاً ومجال الشرق الاوسط جنوباً، وهي بذلك تعد المنطقة الوسطية للامبراطوريات والمتحكمة بقلب العالم كما حددها عالم الجيوبولتيك ماكندر[9] لذا تعد الشيشان وفق المعطيات المذكورة منطقة جيوبولتيكية من الطراز الاول، فهي جغرافياً نقع ضمن حاجز جبلي عملاق يصل اسيا بأوربا، وهي تاريخياً ضمن منطقة كانت ارض الصراع الرئيسي بين الامبراطوريات الثلاثة العثمانية والفارسية والروسية الذي اسفر عنه (حروب القوقاز) فهذه المنطقة هي اخر الحدود لروسيا وضمن فضائها السياسي، اذ تمثل موقع جيوبولتيكي مهم نتيجة موقعها في قلب اوراسيا وبما تملك من موارد طبيعية وبشرية، لذا تعد هذهِ الاقاليم ذات اهمية قصوى في الامن القومي الروسي واهميتها تكمن في انها تمثل امتدادا جغرافيا طبيعي بشري لروسيا الاتحادية، فضلاً عن النفوذ الروسي التاريخي على هذهِ المنطقة[10].

3-1: الاهمية الجيوبولتيكية السياسية والعسكرية للشيشان

تجسدت اهمية الشيشان السياسية والعسكرية لدى روسيا الاتحادية من خلال التصريحات الرسمية والخطابات السياسية للرؤساء الروس. ومنذ بداية العقد الاخير من القرن الماضي[11] الذين اعارو قضية الشيشان اهمية بالغة لما يترتب عليها من تداعيات خطيرة على مستقبل روسيا الاتحادية الحديثة النشوء انذاك، لاسيما في ظل تواجد قوى اقليمية وخارجية اخرى في المنطقة الامر الذي قد يشعل فتيل الصراع والتنافس من جديد على ضم هذهِ المنطقة الغنية بين روسيا الاتحادية والقوى المرتبطة والمستفيدة من الانهيار السوفيتي[12].

فأهمية الشيشان السياسية، تتمثل بالناحية الامنية بالنسبة لروسيا كونها منطقة غنية حسب ما افاد بوتين في خطاب له القاه خلال ولايته الثالثة (2012-2018) في خطاب روسي اذ يصف هذهِ المنطقة باغنى منطقة حيوية ومهمة بالنسبة لروسيا وعلى مستوى موقعها الجغرافي الذي يشكل تقاطعه طرق التجارة العالمية، لما لهذا العامل من مصدر جذب للمشاريع الاستثمارية والمستثمرين، فالشيشان في المنظور الروسي جزء لا يتجزأ ولا يمكن ان يستقل عن روسيا وفيما يخص الاهمية العسكرية للشيشان فهي نقطة الارتكاز الأمني في الشمال القوقازي وخاصرة روسيا ومنطقة التعويض او البديل الجيوبولتيكي مقابل موقع روسيا المنعزل فكانت قساوة المشهد الجغرافي الروسي هو ما حدا بالروس الى توجيه انظارها الى الشمال القوقازي، فمن ناحية اخرى يلقي الموقع الجيوبولتيكي الروسي ثقلاً كبيراً على روسيا وقدراتها، فالاتحاد الروسي رغم كونه كياناً مترامي الاطراف، لا انه يشكل خللاً هيكلياً بموقعه الجغرافي، فهو يكاد يكون كياناً برياً شبه مغلق، فمنافذه البحرية على بحار ومحطيات العالم تعاني تحديات بنيوية لا تتيح للاتحاد الروسي اظهار عَلَمَهُ في مناطق مصالحه الكونية او الاقليمية، لمحدودية الوصول الى البحار المتجمدة طول ايام السنة فهي عديمة القيمة الاستراتيجية والاقتصادية (خريطة5)، فكانت الاستراتيجية الروسية ظلت دائمة التوجه في الوصول الى المياه الدافئة والتحكم بالممرات والمضائق البحرية بسبب ما تعانيه من حالة العزلة الخارجية ازاء انعدام القيمة الاستراتيجية لشواطئها البحرية[13].

خريطة (5) تبين موقع روسيا الجغرافي المطل على بحار روسيا المتجمدة

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

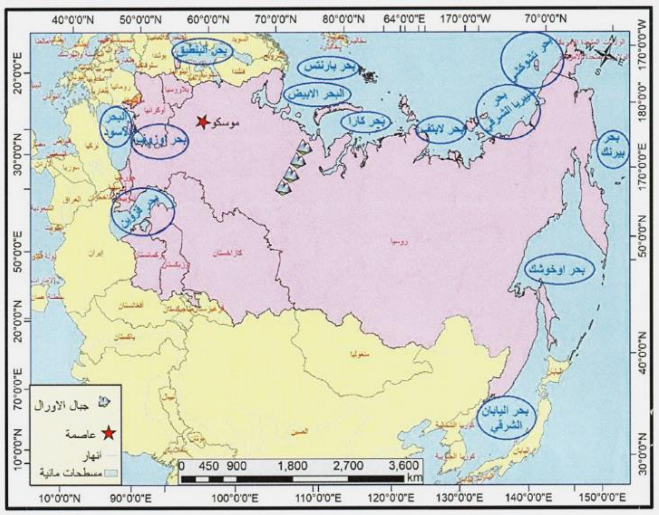

المصدر: فيرونكا حليم فرنسيس ، السياسة الخارجية الروسية" دراسة في اثر الجيوبولتيك في علاقة يروسيا بدول الجوار" ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية ،2019،ص151.

ثانياً: اسباب ودو افع النزعة الانفصالية في الشيشان

1- الرغبة بدفع الظلم والاضطهاد / حيث يولد في بناء دولة جديدة بعيدة عن ازمات الدولة المنهارة في حقبة التسعينيات وكم عانت بعد فترة انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدء دخولها في الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وما تمخضت عن هذه الفترة على مدار خمسين عام من افرازات على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.[14]

2- **الانفصال بدافع التحرر من الاستعمار:**

عادة ما تعد الدول المستعمرة ، الدول الفقيرة والمستضعفة التي تكون تحت وطأتها جزءاً لايتجزأ منها، فهي اقاليم مستباحة ارضاً وشعباً الامر الذي يدفع دائماً شعوب هذه الدول الخاضعة للسيطرة الاجنبية الى التحرر واقامة دولها القومية بعد تشكيل المقومات الوطنية التي تطبع في اذهان شعوبها رغبة في العيش المشترك في ظل دولة واحدة.

3- ان الشيشانيون يختلفون كثيراً عن بقية شعوب الاتحاد الروسي في الدين ، واللغة ، والعرق، والثقافة ، والتأريخ ولم تستقر السيطرة الروسية على اراضي الشيشان في أي مرحلة من مراحلها، بسبب عدم رضى الشيشانيون عن وجودهم ضمن الاتحاد الروسي في العهدين القيصري والشيوعي، بدليل ثوراتهم العديدة ضد روسيا والمقاومة العنيفة التي حمل لواءها القادة الدينيون[15].

4- حرم الروس على السكان الحديث في اي جانب يخالف الخطاب السياسي الروسي ، وعدو ذلك اتباعه (للمرجعية) وكذلك وجود المستوطنات التي انشأها الروس للسكان القادمين من مناطق غريبة عن المنطقة ومحاولة دمجهم معها واحداث تغيير ديموغرافي يلغي هوية الشعب الاصلي. فضلاً عن ذلك فقد برزت المشكلات الثقافية بين ابناء الشيشان لتشكل تحدياً اخر واجهه الشيشانيون للحفاظ على هويتهم كشعب التي صهرت مع الثقافة الروسية وفرضوا قوانين تناسب الفكر الشيوعي فيما يخص المرأة والحريات الخاصة.[16]

4-1: الاهمية الاقتصادية للشيشان:

تأتي اهمية الموارد الاقتصادية وبالاخص مصادر الطاقة في اقتصاديات الدول المنتجة لها من كونها تمثل عصب الحياة، ولذا تكون اهمية الشيشان الاقتصادية على الرغم من صغر مساحتها التي تقدر بـ 17,3000 كم^2 حيث تكون مواردها الاقتصادية والاستراتيجية من نفط وغاز طبيعيين ما ادى الى جعلها محور الاهتمام البالغ من قبل روسيا الاتحادية، ويشكل البترول والغاز الطبيعي (خريطة 6) والزراعة والناتج الحيواني والطاقة الكهرومائية ومواردها المائية اهم المصادر الاقتصادية وعصب استراتيجيتها ويعتمد الاقتصاد الشيشاني على البترول بشكل رئيس[17].

خريطة(6)حقول النفط والغاز في الشيشان

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

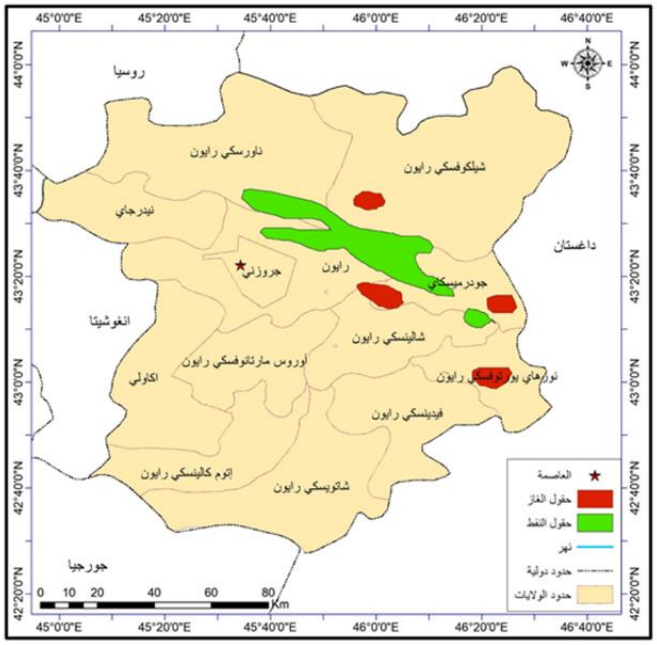

المصدر: U.S. Enargy Information Administration.U.S.Geological Survey .HIS.EDIN.

1-5: الاستراتيجية الروسية تجاه الشيشان

تمثلت الاستراتيجية الروسية بالتركيز على مسألة الامن القومي بعد المتغيرات الجديدة التي ظهرت ابان تفكك الاتحاد السوفيتي السابق 1991، فعندما وجدت روسيا نفسها امام الاستقلال العملي للجمهوريات التي كانت تخضع لنفوذها وسيطرتها، وبدأت تطرح تساؤلات عن مستقبل الوجود والنفوذ الروسي في هذهِ الدول، لاسيما ان هناك بعض الروابط والاحتياجات المتبادلة بينهما وبين روسيا خصوصاً في مجال الامن القومي الروسي، ذلك لكونه الاقرب الى اوربا وبما يحتله من اهمية جيوبولتيكية واستراتيجية لموسكو، وعلى هذا الاساس كان من الطبيعي من روسيا ان تعد هذهِ الدول حيزاً خاصاً وحقاً مكتسباً واحدى أهم بؤر الاهتمام الاساسية للاستراتيجية الروسية[18].

ثانياً: الاسباب الجيوبولتيكية وراء رفض روسيا منح الاستقلال للشيشان

على الرغم من ان جمهورية الشيشان اقليم صغير جداً بالقياس مع روسيا الاتحادية وبالنسبة لباقي الدول المجاورة ايضاً. حيث يمكن قطع حدودها بالسيارة من الشمال الى الجنوب في ساعتين من الزمن، الا انها ذات اهمية مطلقة ووزن نوعي مرتفع للامن القومي الروسي ارتباطاً بالحيز المكاني للشيشان، يعدها جزء من اقليم القوقاز، خاصة بعد تغيير الخريطة الجيوبولتيكية لروسيا الاتحادية الامر الذي ادى الى تغير الحدود السابقة، لتصبح حدود جمهوريات شمال القوقاز وهي حدود روسيا الدولية مع جيرانها.

1-2: أسباب رفض روسيا منح الاستقلال

أ- يتعامل الامن القومي الروسي بأهتمام شديد مع أمن القوقاز الشمالي والجنوبي على حد سواء، لمواجهة التمدد الامريكي والاوربي من خطوط أمامية خارج القوقاز بدلاً من داخله، سواء كان التمدد اقتصادياً او عسكرياً او امنياً او نفطياً، ومن اهداف الامن القومي الروسي استعادة الفضاء الامني او مناطق النفوذ الجيوبولتيكي في دول الاتحاد السوفيتي السابق المستقلة باعتبارها مناطق مصالح مميزة لروسيا.

ب- رفض روسيا اقامة دولة اسلامية في الشيشان التي قد تمتد لتغطي شمال القوقاز، والمخاوف الكبرى من سيطرة التطرف الاسلامي، واقامة امارة القوقاز الاسلامية بشكل رسمي، كما يطالب بها المسلمون الشيشان حيث ان موافقة الروس على استقلال الشيشان يعد بقيام دولة اسلامية على حدود روسيا الجنوبية الامر الذي يحمل معه العديد من المشكلات[19].

ج- استقلال الشيشان يعني فقدان روسيا لكل من انجوشيا وداغستان، الامر الذي يعني تغير السياسة العرقية في القوقاز، بعد هجرة ونزوح العرقيات الاخرى غير الاسلامية وظهور مشكلة تأمين وحماية ميلونين ونصف المليون روسي يقطنون منطقة القوقاز. وفي هذه الحالة تتقلص الحدود الروسية نحو 400 كم[20].

د- كان من اسباب ممانعة روسيا الاتحادية منح استقلال للشيشان هو ان صبحت قضية الشيشان وسيلة سياسية مفيدة، تم استخدامها في الاقتتال السياسي داخل جمهورية

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

الشيشان، فالنخبة الروسية في فترة الانتقال ما بعد الاتحاد السوفيتي استخدمتها كذريعة لسياستها ومنها:

1- مارست سياسة الازدواجية او القوة المزدوجة في 1991.

2- قومية يلتسن التفاعلية تجاه الدوما القومية او الشيوعية عام 1994.

3- طموحات بوتين الرئاسية اواخر 1999، فسرعان ما تم استخدام القضية الشيشانية كأداة سياسية في صراع القوى الناشئ في موسكو بأعتبارها قضية مضطربة[21].

هـ- اهمية الشيشان الاستراتيجية في اطار الأمن القومي والمصالح القومية الروسية فعلى الرغم من ان مبدأ الانفصال مرفوض رفضاً تاماً، الا ان الوضع بالنسبة للشيشان يتسم بخصوصيات اضافية تتمثل في موقعها في قلب القوقاز الشمالي فهي بوابة ومعبر لروسيا الى اسيا في نفس الوقت اضافة الى كونها مركز لشبكة النقل والمواصلات التي تربط روسيا بذلك الاقليم[22].

و- دور النفط والاهمية الجغرافية لشمال القوقاز من الناحية التاريخية حيث ازدادت اهمية الشيشان بالنسبة لروسيا بعد اكتشاف ان الشيشان غارقة في البترول، فوجدت الشيشان نفسها على مفترق طرق استراتيجية مع القوقاز عندما اصبحت تتعلق بنقل النفط براً، من احتياطات بحر قزوين الى منشأت معالجة النفط الروسية على ساحل البحر الاسود في نوفورسيسك، فكان احد الاهداف الرئيسية للهجوم الروسي الكبير الاول على الشيشان في 12 ديسمبر 1994 هو ضمان السيطرة على خط انابيب النفط الذي يمتد من باكو، اذربيجان عبر غرزوني العاصمة الشيشانية الى مدينة تيكوريتسك الروسية.

ي- بتكوين امبراطورية روسية على غرار (اوربا الموحدة)، يقول نيكولاس ريدمان محلل الشؤون الروسية في وحدة المخابرات الاقتصادية في لندن في معرض حديثة عن الوضع في الشيشان، ان روسيا كافحت للسيطرة على منطقة شمال القوقاز، وتعتبر نفسها قوة حضرية هناك وخسارتها لجمهوريات اخرى في المنطقة عن طريق الاستقلال مثل جورجيا وارمينيا واذربيجان يدفعها للتمسك بباقي الجمهوريات التابعة لها[23].

كما ان رغبة يلتسن في ان يظهر بصورة الرئيس الحازم المتمسك بوحدة روسيا قبل اجراء الانتخابات الرئاسية في روسيا سبب اخر للتمسك بالشيشان.

ان وجود الشيشان في موقع جغرافي مركزي من خطوط الانابيب الروسية التي تنقل النفط سواء اكان من اذربيجان ام كازاخستان يقع في مقدمة او جوهرة الاسباب الحقيقية وراء الصراع الشيشاني الممتد منذ عام 1994 وحتى الوقت الحاضر، فهي ان صحت تسميتها بـ (حرب الانابيب)، وهي اشكالية خلقتها الجغرافية السياسية لجمهورية الشيشان، والتي تشكل من منظور جغرافي العامل الاساسي الذي دفع لعدم مرور خط انابيب تنجيز – نونورسيسك بغروزوني، وكذلك العامل الاساسي في محاولة روسيا ان تنشئ وصلة لخط الانابيب الذي ينقل النفط من اذربيجان عبر تجنب مروره بغروزوني ومروره بدلاً من ذلك باراضي جمهورية داغستان المجاورة لها.8 م

ثالثاً: سياسية روسيا القسرية لمنع الاستقلال

كانت الادارة المستخدمة في تنفيذ سياسة المنع لمظاهر الاستقلال عديدة، وفي الفترة التي سبقت الانتخابات الروسية في 18 مارس 2018 شدد الكرملين على تنفيذ سياسة (الشيَشَنّةَ) هناك، حيث فوض مكافحة التمرد المسلح لقوات الامن المحلية تحت حماية بوتين اكتسبت الجمهورية قيادة يشار اليها علناً من قبل الروس بأسم "خانات الشيشان" من بين تعبيرات اخرى مماثلة تشمل وتدل على اتساع قوة قاديروف سياسة خارجية مستقلة، يصرح قاديروف بشكل علني وقاطع ان جمهورية الشيشان جزء من روسيا، ويقدم نفسه على انه (جندي مشاة بوتين) [24]، تستند العلاقة الغامضة بين هذهِ الجمهورية والسلطة المركزية بشكل اساسي على ميثاق الولاء بين بوتين وقاديروف، حيث عمدت موسكو لاحتواء الموقف وبشكل متزايد[25] الى تجنيد كوادر غير محلية لقيادة المناطق والجمهوريات وخير مثال على

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

ذلك جمهورية الشيشان المجاورة لداغستان اعلن الكرملين ان الدفاع والتصدي للنزعة الانفصالية، هو احد اكبر التحديات التي تواجه سياسة الامن القومي من الخطر في روسيا اليوم فالدفاع عن الفيدرالية الحقيقية والحق في تقرير المصير الاقليمي هما طرفا التجاذب بين الطرفين واكدت الخبيرة الروسية مارلين لارويل، في ان قوميات المجموعات العرقية غير الروسية لاتزال (قوة للتغيير) في روسيا اليوم للاسباب التالية في شمال القوقاز[26]:

1- المنطقة التي لديها اعلى احتمال اولى بالانفصال بسبب الانفصالية العرقية الاقليمية.

2- تميل خطوط الصدع الاقليمية اليوم الى ان تتميز بالاختلافات الاجتماعية والاقتصادية بدلاً من الاختلافات الايديولوجية.

ويمكن ان نستخلص مما خلص، ان التوجه الجيوبولتيكي الجائر لبعض القوى الاقليمية هو النتيجة الطبيعية لعدم اتساق المكانة (stats statas) فكل دولة status تتشكل من خصائصها القومية والعرقية ومعطياتها الجغرافية والتاريخية وهويتها الثقافية ودرجة التقدم العلمي لقوتها البشرية بالاضافة الى مقدرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية فأذا تفاعلت هذهِ المعطيات وتلك المقدرات في توافق ليصب في صالح الرؤى السياسية والمصالح العليا للدولة اصبحت الدولة في حالة اتساق بالمكانة (اي تحقيق الدرجة القصوى للقوة)، والعكس بالعكس[27].

وبالتالي فان الدولة متسقة بالمكانة عند وضع القوة في اقليم معين يجعلها قائد للتفاعلات السياسية في نسقها الاقليمي، اما الدول المتسقة عند وضع تدني القوة كروسيا مثلاً التي تفقد بعض من عناصر قوتها الاسراتيجية النابعة من موقعها الجغرافي فانها تفقد لعنصر القيادة في اقليمها وبالتالي فان الدولة غير متسقة المكانة ولذا عادة ما تتبع سياسات نشطة لتحقيق التوازن المكانة في وضع القوة، وذلك بالعدوان على اراضي الغير والتمسك بها بفرض الهيمنة والاستتباع القسري او التوجبه الجيوبولتيكي الجائر للاستيلاء وضم اراضي الغير.

الاستنتاجات

1- انطلاقاً من استعراضنا لسياسة روسيا الاتحادية القسرية وطبيعة تعاملها من دول وجمهوريات محيطها ومنذ عدة قرون ليس حديثاً انما هو لصيق بالعقلية الروسية حيث نرى انه قابل لان يتكرر مع المجال الجيوبولتيكي الاسلامي جزئياً او كلياً باعتبارها اقاليم كانت تابعة للاقليم الروسي سابقاً وبالتالي هي قابلة للاستعادة مرة ثانية.

2- واجه الشيشانيون هذهِ السياسة ورفضوا الرضوخ لها بسبب قوة ارتباطهم الديني والتعنت الكبير في شخصية الشيشاني المتفاخر بعاداته وتقاليده القبلية والعرقية، وحيث كان لانتشار الفكر الصوفي بينهم دوراً كبيراً في زيادة ارتباطهم بارضهم وثقافتهم.

3- اضفت روسيا بسياستها القهرية تجاه الشيشانيين صفة شرعية تحت ذريعة مكافحة "الارهاب" مما دفع الرأي العام الى صب جام غضبه على ابناء الشيشان مما زاد من حدة العنصرية والعداء للشيشان في المجتمع الروسي، تؤيد بل وتجيز ارتكاب انتهاكات حقوق الانسان ضد ابناء الشيشان.

مصادروهوامش البحث

(1) محمود عبيد محمد، التنافس الامريكي الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز بعد انتهاء الحرب الباردة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، اطروحة دكتواره (غير منشورة) ، 2014، ص 48.

(2) سوسن اسماعيل محمد العساف، استراتيجية الردع في ظل العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة واثرها في استقرار النظام الدولي، العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2006، ص58.

(3) جيمس هيوز، الشيشان: "اسباب الصراع الذي طال امده في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي"، مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد (4)، العدد (4) 2001، ص52.

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

(4) Oil in chechnya: AlBnief History , Mainbek Vatchagav , in April 17, 2008 / 10:03 pm , volume : Issue: 15- https://Jamestown.org/program/p11-inchechya-a-briefhistory

(5) دياري صالح مجيد ، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين ، دراسة في الجغرافية السياسية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ط1 ، 2010 ، ص 68.

(6) المصدر نفسه ، ص61.

(7) تطورات المشكلة الشيشانية (2007-2009)Almoqatel على الموقع الالكتروني www.moqatel.com

(8)Groznygas pipeline launchecl.RE/EASF

April7,2021.2021,20:30.

Hitpps://www.gasprom.com/press/news/2021.

(9) طالب حسين حافظ، سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 2005، ص56.

(10) حسام محمد خضير، التنافس الروسي- التركي على القوقاز، مجلة السياسة والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، المجلد (41)، العدد ، 2019، ص 1038.

(11) عادل عباسي. استراتيجية روسيا الاتحادية في استعادة سيطرتها على الجمهوريات الإسلامية المستقلة منذ بداية الألفية الثالثة.. جامعة باتنة.. كلية الحقوق والعلوم السياسية.. أطروحة دكتوراه (غير منشورة).. ٢٠١٦..ص ٧٠

(12) عناد كاظم حسين النائلي، الحرب الشيشانية بين التأليف والتزييف ، القاهرة، المختار الاسلامي للنشر، 1973،ص18.

(13) مروة علي جاسم، الاستراتيجية الروسية تجاه دول جنوب القوقاز، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنثرية، رسالة ماسجتير (غير منشورة) ، 2018، ص20.

(14) ريم عبد المجيد،" الحركات الانفصالية في اوربا"، المركز العربي للبحوث والدراسات : اصضدار كتالونيا، اخر تحديث الاحدج 2017/10/29، على الوقع الالكتروني https://www.acnseg.ong

(15) محمد عادل ، مسلمو روسيا ومشاريع الاستقلال ، مجلة البيان، المركز العربي للدراسات الانسانية ، السنة الاولى، العدد(3)، 2007،ص45..

(16) شذى فيصل رشو ، المدقق التركي من المشكلة الشيشانية ، جامعة الحمدانية ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، مجلة الجامعة العراقية ، المجلد (1) ، العدد (50) ، ص 5.

(17) محمد عبد الرزاق، الشيشان ايقونة القوقاز، الثلاثاء 21 يناير 2015، على الموقع الالكتروني:

www.al-madina-com.cdn.amppnoject

(18) الكسندر دوغين، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص44.

(19) نصر شمالي، عصر المفوض السامي الامريكي، بيروت، دار الحقائق للطباعة والنشر، 1984، ص81.

(20) مروان سالم العلي، المكانة الاقليمية الجديدة في الاسراتيجية الامريكية الشاملة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، 2018، ص 193.

(21) عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، 2009، ص18.

(22) نردين حسين الميمي، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام اداري القطبية (الثوابت والمتغيرات) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، فلسطين، جامعة تبريزينا، 2011، ص 221.

(23) محمد عادل، مسلمو روسيا ومشاريع الاستقلال، مجلة البيان، المركز العربي للدراسات الانسانية، السنة الاولى، العدد (3)، 2007، ص 35.

(24) القضية الشيشانية وعنصرية النظام العالمي 9/12/2013على الموقع الالكتروني:https:ar.islamway.net

(25) خضير عباس احمد النداوي، نفط وغاز بحر قزوين واسيا الوسطى في الاستراتيجية الامريكية ، جامعة سانت كلمت ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، بغداد، بغداد- العرق،2011، ص134.

(26) خضير عباس، مصدر سابق، ص40.

(27) مصطفى كامل محمد، الامن الاقليمي واستقرار الشرق الاوسط، المخاطر والفرص، مجلة السياسة الدولية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد (126) ، 1996، س205.

Chechnya's geopolitical importance in Russia's national security

researcher. Hiba Abdul Mohsen Nassif Jassim Al-Khafaji –

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533

countries different from it ideologically and supported towards the establishment of separatistmovements supported by those who harmonize and cooperate with United States of America. Its territory is open to NATO, which poses a serious threat to Russia's national security.

A.M.D. Muhaiman Abdul Halim Taha al-Wadi
Faculty of Education for Girls / Baghdad University

Abstract:

The Russian Federation has recognized the importance of the Chechen Republic in supporting its hegemony and security and maintaining its international and regional status, so any imbalance in this region will have a bearing on Russian interests. From this point of view, the geographical area of the Chechen Republic has gained and continues to have its distinct geographical and geobolic position, as well as the historical point of view of most empires that have had a share in global control. Therefore, the geopolitical importance of Chechnya lies in the fact that it falls within the scope of the cursh zone impact, as Speckman called it, a region that will witness the struggle for control of its resources, power pipelines and its distinctive strategic position as a bridge between the Caspian Sea and its resources and between the Black Sea and its ports, and since Russia is the rear back of the impact zone, it will seek with all its strength to control this region.

Russia is therefore dealing with the Chechen Republic in all ways and means to stick to it, which has forced Russia to deal strategically with this republic because it constitutes the borders (parties) of Russia and the soft property of its national security the most sensitive through its strategic realization of its geopolitical and strategic importance in the event of a dislodgation from the Russian body or any real threat, and the threat from the Russian point of view is to attack it from other

DOI:10.52113/uj05/022-15/523-533